

٧- التربية التي ارتضاها المجتمع لابنائه.

وتختلف الانس التي تتبع منها التربية والمنهج من مجتمع الى اخر باختلاف الظروف التي تحيط بذلك المجتمع... لاذ تفاوتت المجتمعات في الظروف والامكانيات التي تؤثر في حيواتها مثل المقومات الجغرافية كالموقع من البحر او المحيط او الاتهار او الصحراء او الجبال وكذلك من حيث المساحة والسكان ومصادر العيش... فضلاً عن القيم والعادات والتقاليد والتراث... وانعكاسات التقدم العلمي والتكنولوجيا على المنهج، لاذ ان كل مجتمع تسوده قيم ومعايير خاصة به تشكل فلسفته وتطبق بطابع خاص تميزه عن المجتمعات الاخرى مع الايمان بان هناك كثير من الثوابت تشترك فيها المجتمعات بالرغم من اختلاف ظروفها الاجتماعية. وان نظرية المجتمع تتأثر بعوامل منها:

- ١- تيار حضارة المجتمع وتراثه وهذا يتمثل بقيم وافكار المجتمع في الحفاظ على العديد منها ويعمل على بنائها ونشرها وتثريها المراده وخاصة ما يتلاءم مع الواقع الذي يعيش فيه من خلال المنهج.
  - ٢- تيار الحاضر الذي يتضمن واقع الحال الذي يعيشه المجتمع وما يسوده من قيم وافكار يسعى المجتمع الى نشرها بين المراده والعمل بها وكذلك ما يسوده من احتياجات يعمل على اشباعها.
  - ٣- تيار المستقبل والذي يتمثل في طموحات المجتمع ونظراته المستقبلية ورغبته في التطور وحاجته الى التغيير ومواكبة عملية التقدم.
- علماً ان هذه التيارات الثلاث تعمل في آن واحد في التأثير في المجتمع وانعكاساتها على المؤسسة التربوية واداتها المنهج.
- وبما ان المنهج هو وسيلة المجتمع الفعالة عليه ينبغي مراعاة الجوانب الاتية في بنائه:

مكتبة جامعة احمد سويد  
سلاسل مستنسخة  
قريب من باب المدخل

## ٣- التربية التي ارتضاها المجتمع لابنائه.

وتختلف الاسس التي تتبع منها التربية والمنهج من مجتمع الى اخر باختلاف الظروف التي تحيط بذلك المجتمع... اذ تفاوتت المجتمعات في الظروف والامكانات التي تؤثر في حياتها مثل المقومات الجغرافية كالموقع من البحر او المحيط او الانهار او الصحراء او الجبال وكذلك من حيث المساحة والسكان ومصادر العيش... فضلاً عن القيم والعادات والتقاليد والتراث... وانعكاسات التقدم العلمي والتكنولوجي على المنهج، اذ ان كل مجتمع تسوده قيم ومعايير خاصة به تشكل فلسفته وتطبق بطابع خاص تميزه عن المجتمعات الاخرى مع الايمان بان هناك كثيراً من الثوابت تشترك فيها المجتمعات بالرغم من اختلاف ظروفها الاجتماعية. وان نظرة المجتمع تتأثر بعوامل منها:

- ١- تيار حضارة المجتمع وتراثه وهذا يتمثل بقيم وافكار المجتمع في الحفاظ على العديد منها ويعمل على بنائها ونشرها ونشرها افراده وخاصة ما يتلاءم مع الواقع الذي يعيش فيه من خلال المنهج.
  - ٢- تيار الحاضر الذي يتضمن واقع الحال الذي يعيشه المجتمع وما يسوده من قيم وافكار يسعى المجتمع الى نشرها بين افراده والعمل بها وكذلك ما يسوده من احتياجات يعمل على اشباعها.
  - ٣- تيار للمستقبل والذي يتمثل في طموحات المجتمع ونظراته المستقبلية ورغبته في التطور وحاجته الى التغيير ومواكبة عملية التقدم.
- علماً ان هذه التيارات الثلاث تعمل في آن واحد في التأثير في المجتمع وانعكاساتها على المؤسسة التربوية واداتها المنهج.
- وبما ان المنهج هو وسيلة المجتمع الفعالة عليه ينبغي مراعاة الجوانب الاتية في بنائه:

مكتبة احمد  
للاستفسار  
قريب حساب المدخول

## الفصل الثالث

- ١- مفهوم الثقافة (العموميات والخصوصيات والبدايل).
- ٢- معالجة الامور الزراعية اذا كان المجتمع زراعياً.
- ٣- معالجة الامور الصناعية اذا كان المجتمع صناعياً.
- ٤- معالجة الامور الزراعية والصناعية اذا كان المجتمع زراعياً وصناعياً.
- ٥- صيغ التعامل مع التراث الثقافي وعلاقته بالمجتمع.
- ٦- تأثير الاسرة في التربية وعلاقتها بالمنهج.
- ٧- الامية وعلاقتها بالمنهج المدرسي.
- ٨- الحالة الصحية والمنهج الدراسي.
- ٩- دور المنهج في عمليات التغيير الاجتماعي.
- ١٠- علاقة المنهج بالمؤسسات الاجتماعية.

الاسس النفسية (طبيعة المتعلم):

ان المنهج الذي يوضع للطلاب ينبغي ان يراعي طبيعتهم ومراحل نموهم المختلفة وخصائصهم وتؤخذ بنظر الاعتبار حاجاتهم وميولهم ورغبتهم ليأتي محققاً لاهداف التربية.

ان البحوث والدراسات النفسية والبيولوجية تمدنا بالكثير من المعلومات عن نمو الفرد واساليب تعلمه وتعرف خصائص نموه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي في كل مرحلة من مراحل النمو، وهذه امور ضرورية لواضعي المنهج والانشطة والفعاليات المصاحبة والملائمة لكل مرحلة.

فمثلاً مواد منهج رياض الاطفال بعمر (٤-٦) سنوات والانشطة والفعاليات تختلف عن منهج المرحلة الابتدائية (٦-١٢) وهذه تختلف عن المرحلة المتوسطة (١٢-١٥) والمرحلة الاعدادية (١٥-١٨) وكذلك المرحلة الجامعية (١٨-٢٢) والدراسات العليا. والسبب في ذلك ان عوامل نمو الفرد ونضجه لها علاقة وثيقة

وعمادتي التعاريف والتعلم مما يؤدي الى تأثيرها في وضع متطلبات المنهج لكل مرحلة.

فعلى سبيل المثال ان التعليم ينتقل من المحسوس الى المجرد ومن السهل الى الاكثر صعوبة، اي ان عملية التعلم تواكب عملية النضج، كما ان ما يكتسبه من معلومات وخبرات ومهارات تساعده على فهم واكتساب وتكوين خبرات جديدة، لهذا فان هذه العوامل وغيرها لها تأثير كبير في تحديد مواد المنهج واساليب تنظيمه وسبل اكتساب المعرفة (طرائق التدريس) وموائل تقويمه.

ومن الضروري ايضاً تعرف حاجات الطلاب لكي تكون ملائمة ومناسبة والعمل على اشباعها فهناك حاجات وثيقة الصلة بالنمو الجسمي والعقلي والنفسي.... يتحتم على المنهج ان يراعيها من خلال المواد الدراسية والانشطة التعليمية.

كما ان هناك حاجات اخرى مثل الميول والاهتمامات العلمية والرياضية والفنية والاجتماعية بحاجة الى اشباعها وتنميتها وتوجيهها. ويمكن اجمال ذلك من خلال مراعاة ماياتي:

- ١- نمو الطلاب وعلاقته بالمنهج.
  - ٢- حاجات الطلاب وعلاقتها بالمنهج.
  - ٣- ميول الطلاب وعلاقتها بالمنهج.
  - ٤- قدرات الطلاب ومهاراتهم واهتماماتهم وعلاقتها بالمنهج.
  - ٥- التعلم بوصفه اساساً من اسس المنهج.
- وهناك عوامل ينبغي مراعاتها (بالاسس النفسية / طبيعة المتعلمين):

- ١- اتجاه النمو.
- ٢- تفرد النمو.

والمهام حتى يقابل ذلك نموهم المتسارع، وفي الوقت نفسه التخفيف على البعض الآخر لكي يستطيعوا اللحاق بزملائهم.

٣- تكامل الخبرة أثناء النمو: ان نمو الطلاب خلال حياتهم عبارة عن مجموعة من مواقف الحياة المتنوعة والمتتابعة، وان بعض هذه المواقف مفيد ومثمر، والبعض الآخر مؤلم وغير مفيد او غير سار، ومن خلال هذه المواقف يكتب الطالب انواعاً من الخبرات وان الصفة المميزة للخبرة كما يقول (جون ديوي) الذي اول من استخدم مصطلح الخبرة في مجال التربية، هي ان ترتبط بالتغير ولا يعد ذا معنى الا اذا ارتبط عن قصد بمجموعة من النتائج التي تتبع منها". فعندما يقرب طفل صغير اصبعه من لهب شمعة او اي مصدر حراري لأول مرة في حياته يلمسه النار، وهنا يكون الطفل قد مر بخبرة مؤلمة. ويشير (ديوي) بان ذلك لا يدخل في عداد الخبرة الا اذا امتنع الطفل عن وضع اصبعه على النار مرة ثانية وذلك نتيجة لتذكره الموقف الاول والاثار المؤلمة المقترنة عليه.

ان هذا المثال يوضح ان قيمة الخبرة تكمن في العلاقة او الرابطة التي توحد بين الموقف الاول وما يعقبه من مواقف او ما يؤدي اليه. وهذا يتطلب من ان يأخذ المنهج في حسابه ان الطلاب اعضاء في مجتمع اكبر ووسع من المدرسة، ولهم يأتون مزودين بخبرات عديدة تعدهم للحياة في هذا المجتمع بما يستجد فيه من خبرات مثمرة ومفيدة تزيد من نضجهم. وعلى المنهج ان يأخذ في اعتباره مبدأ الفروق الفردية مما يتطلب تعدد الخبرات بحيث يلائم كل نوع من الخبرات مجموعة من الطلاب، والشئ نفسه ينطبق على المعلم الذي يفترض فيه العلم بان الطلاب الذين امامه في الصف ليسوا قادمين من بيئة واحدة، وبالتالي فانهم لم يمرؤا بالخبرات نفسها وحتى وان كانوا مروا بها فليس من المحتم انهم قد خرجوا منها بالنتائج نفسها.

٤- استمرارية النمو: لا يحدث النمو بجوانبه كأنه فجأة وإنما يبدأ بسيطاً ثم يستمر مع الطفل تدريجياً حتى يصل الى درجة الكمال. ويبدأ هذا النمو عند التقسيم بالسن بالاضمحلال وبدرجات متفاوتة.

وفي ضوء استمرارية النمو فإن الامر يتطلب ان يكون المنهج مرناً يسمح بدراسات وواجه نشاط متعددة يقوم بها كل طالب بما يتلاءم ومستوى نموه الحالي ويفيده في نموه التالي، وينتقل الطالب انتقالاً تدريجياً في مستويات الدراسة والنشاط، فنكون لكل دراسة وكل ناحية من النشاط وكل مرحلة دراسية مستويات مختلفة يجد كل طالب ما يناسبه، وتكون امام المعلم فرصة تجعله يتصل بطلابه في فترات طويلة تسمح له بدراساتهم من حيث خصائص نمو كل منهم ومستوى هذا النمو ليستطيع توجيه كل طالب توجيهاً يناسبه في دراسته وما يتصل بها من اوجه النشاط. (علماً بأنه من الصعب وجود هكذا نماذج من المنهج). ويلاحظ ان المنهج ينبغي ان يراعي مراحل النمو بدءاً من الروضة وحتى نهاية المرحلة الثانوية وتخطيط المنهج في ضوء فترات النمو هذه.

٥- علاقة النمو بالبيئة: ان النمو لا يتم في فراغ وإنما يتم في بيئة تحيط بتقرده، والبيئة هنا تشمل الأسرة التي يفتح الطفل عينه لأول مرة على اقرانها ورعايتها له. وهناك البيئة الاجتماعية المحيطة به ومنها المدرسة وما فيها من مؤثرات مثل جماعات اللعب والاصديقاء والمؤسسات الرسمية والاجتماعية واجهزة الاعلام... وغيرها. وكلما كانت البيئة غنية وثرية وتوجه الفرد الوجيه الصحيحة لاستثمارها، كان مسار النمو جيداً.

وهنا يأتي دور المنهج حيث يتعامل مع الطلاب بما لديهم من خبرات مكتسبة من خلال تفاعله مع معطيات البيئة وتدعيم القيم والخبرات ايجابية ومحاولة تعديل غير المرغوب منها، فضلاً عن ملاحظة المؤثرات الجديدة التي تصل الى المجتمع والتي تلعب دوراً فيه وتمارس تأثيرها على الفرد أثناء عمليات النمو المختلفة.

الاسس المعرفية- (طبيعة المادة الدراسية):

ان المعرفة الحالية التي نتمتع بنتائجها ويجني ثمارها الجنس البشري هي نتاج الفكر الانساني بصورة عامة، وفي العصر الحديث والمعاصر نجد ان المعرفة الانسانية قد اتسعت وتراكمت بشكل لم يسبق له مثيل خاصة في مجال العلم والتكنولوجيا ووسائل الاتصال التي تلقي بظلالها على المنهج المدرسي وكيف يتم استيعاب هذه المعرفة الهائلة.

وتمثل الاسس المعرفية المادة الدراسية التي هي مضمون المنهج او محتواه ومصدره الاساس في العلوم المتعددة قديمها وحديثها كالعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية واللغات والفنون..... وغيرها.  
وهناك جانبان فيما يتعلق بالمادة الدراسية هما:

اولهما: ان كل علم من العلوم يشمل مجموعة من الحقائق والمعارف والمهارات خاصة به تميزه عن العلوم الاخرى. وهذا يتطلب ان يكون من بين واضعي المنهج خبراء لهم الملم بالمادة الدراسية في مجال تخصصهم. (وهذا جار العمل به) وذلك لان معلم المادة الدراسية هو اعرف بها وتطورها وتراكم المعرفة حيالها.

وثانيهما: هو ان كل علم يختلف عن العلوم الاخرى من حيث المفاهيم والمهارات وحتى طريقة عرض المادة الدراسية، هل تعرض في ضوء التنظيم المنطقي<sup>(\*)</sup> ام التنظيم السايكولوجي، ام التوفيق بينهما، ام على وفق التنظيم الزمني، فضلاً عن اساليب تدريس المادة وطريقة تقويمها.

فمثلاً طبيعة علم الاحياء والفيزياء والكيمياء تختلف عن المواد الاخرى بما تحتويه من مفاهيم ومبادئ وافكار عامة ومهارات ومختبرات علمية وحتى طريقة التدريس كالاكتشاف والاستقصاء وغيرها. ام طبيعة المواد الاجتماعية كالتاريخ مثلاً فيمكن اتباع اسلوب التنظيم الزمني في عرض المادة الدراسية، وكذلك في

(\*) سيتم الحديث عن تنظيم المنهج في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

## الفصل الثالث

## أخص المعلم

اللغة العربية حيث يتم اختيار الموضوعات وتنظيمها منطقياً في موضوع قواعده اللغة مثلاً من الصف الرابع الابتدائي وحتى الصف السادس الثانوي.... وهكذا. إن هذه الاختلافات في طبيعة المعرفة والمواد الدراسية تؤثر بدرجة كبيرة في تحديد مفردات المنهج ومحتواه وماذا يؤخذ من التراكم الهائل للمعرفة وما يترك.... وما يناسب فلسفة المجتمع وقيمه وتقاليده وهذا يتطلب عقلاً مفتوحاً وحساً مرهفاً ومسؤولية كبرى في عملية الانتقاء وما تتطلبه هذه المعرفة من فحص وتدقيق.

وخلاصة القول ينبغي ان يأخذ واضع المنهج الأمور الآتية بنظر الاعتبار وهي:

لماذا ؟

وماذا ؟

وكيف ؟

ومتى ؟ فمثلاً

- (لماذا) تحقق الهدف من اختيار معرفة معينة فلا كان الهدف معرفة عصر الفضاء فان ان معرفة هي (مركبات الهواء وروادها) كموضوع يدرسه للطالب وهذا يعني ان الهدف هو الذي يحدد المادة الدراسية وكميتها وتنظيمها وفي اية مرحلة دراسية تعتمد.
- (وماذا) اي ماذا تختار من معرفة (علمية-تقنية-زراعية-صناعية-فنية-رياضية) وفي اية مرحلة دراسية.
- (وكيف) حيث يتضمن الكيف طريقة تضمين المعرفة الجديدة هل ضمن محتوى المادة الدراسية، ام يتم الرجوع اليها عن طريق التعلم الذاتي من الكتب والمصادر والانترنت، ام تجمع اكثر من معلومة في كراس نشاط الطلاب وهكذا.
- (ومتى) ويقصد بها في اي صف وفي اية مرحلة دراسية يتم تضمين المعلومات هل في رياض الاطفال ام الابتدائية ام الثانوية ام معاهد المعلمين ام الجامعة.

نشاط

- ١- هل هناك أسس أخرى تؤثر في بناء المنهج؟
- ٢- وازن بين الفلسفة المثالية والفلسفة التقدمية في بناء المنهج.
- ٣- كيف يؤثر المناخ في بناء المنهج؟
- ٤- كيف تحقق الجوانب النفسية في بناء المنهج؟
- ٥- ما الاسئلة الاخرى التي يأخذها واضع المنهج في نظر الاعتبار بالنسبة لطبيعة المتعلمين؟

مصادر الفصل:

- ١- ابراهيم ناصر (٢٠٠١)، فلسفات تربوية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.
- ٢- توفيق مرعي وآخرون (١٩٩٦)، تصميم المناهج، الجمهورية اليمنية، وزارة التربية والتعليم، قطاع للتأهيل والتدريب.
- ٣- للمرداش عبدالمجيد سرحان (١٩٧٩)، المناهج المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت.
- ٤- عبد اللطيف فؤاد ابراهيم (١٩٨١)، المناهج : اسسها وتنظيماتها وتكوين اثرها، مكتبة مصر، القاهرة.
- ٥- فكري حسن ريان (١٩٧٢)، المناهج الدراسية، عالم الكتب، القاهرة.
- ٦- محمد عبدالعليم مرسي (١٩٨٤)، المعلم والمنهج وطرق التدريس، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض.

المنهج لا ينشأ في فراغ بل يستند الى أسس فلسفية واجتماعية وثقافية ومعرفية

